

النص والإجتها د

[443] من الصلح عهد ا و ميثاقه ، وأشد ما أخذه على نبي من أنبيائه من عهد وذمة وميثاق ، وختم الكتاب من الفريقين (669) . لكن عائشة وطلحة والزبير أجمعوا على مراسلة القبائل واستمالة العرب ووجوه الناس وأهل الرئاسة والشرف ، من حيث لا يشعر الامير ابن حنيف وأصحابه ، فلما استوثق لاصحاب الجمل أمرهم ، خرجوا في ليلة مظلمة ذات ريح ومطر ، وقد لبسوا الدروع وظاهروا فوقها بالثياب ، فانتهوا ، إلى المسجد وقت صلاة الفجر وقد سبقهم عثمان بن حنيف إليه و اقيمت الصلاة فتقدم عثمان ليصلي ، فأخره أصحاب طلحة والزبير وقدموا الزبير ، فجاءت الشرطة وحرس بيت المال فأخرجوا الزبير وقدموا عثمان ، ثم غلبهم أصحاب الزبير وقدموه ، فلم يزالوا كذلك حتى كادت الشمس تطلع ، فصاح بهم أهل المسجد : ألا تتقون يا أصحاب محمد ؟ وقد طلعت الشمس ، فغلب الزبير وصلى بالناس . فلما فرغ من صلاته صاح بأصحابه المسلحين : أن خذوا عثمان بن حنيف فلما أسر ضرب ضرب الموت ونتفت لحيته وشارباه وحاجباه وأشفار عينيه ، وكل شعرة في رأسه ووجهه ، وأخذوا الشرطة وحراس بيت المال وهم سبعون رجلا من المؤمنين من شيعة علي فانطلقوا بهم وبعثما بن حنيف إلى عائشة فقالت لابان بن عثمان : اخرج إليه فاضرب عنقه فان الانصار قتلوا أباك . فنادى عثمان بن حنيف : يا عائشة ويا طلحة ويا زبير ان أخي سهلا خليفة علي على المدينة ، وأقسم بالله ان لو قتلت ليضعن السيف في نبي أبيكم ورهطكم فلا يبقى ولا يذر . فكفوا عنه . وأمرت عائشة الزبير أن يقتل الشرطة وحراس بيت المال وقالت له : قد بلغني الذي صنعوا بك ، فذبحهم والله الزبير كما

_____ (669) راجع : الكامل ج 3 / 110 ، مروج الذهب ج